

شرح كتاب التوحيد للشيخ صالح السندي 35) الشرح الثاني في المسجد النبوى (

صالح السندي

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله. نبينا محمد وعليه وصحبه أجمعين اللهم اغفر لشیخنا وانفعه وانفع به يا رب العالمين. قال الامام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى في كتاب التوحيد في باب من الآيمان. في باب من - 00:00:00

الايمان بالله الصبر على اقدار الله وعن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا اراد الله بعده الخير عجل له العقوبة في الدنيا واذا اراد - 00:00:20

لعبدة الشر امسك عنه بذنبه حتى يوافي به يوم القيمة ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعود بالله من شرور افسينا ومن سيئات اعمالنا من يهدى الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له - 00:00:34

واشهد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان نبينا محمدا عبدا ورسوله صلى الله عليه وعلى الله واصحابه وسلم تسليما كثيرا. اما بعد فاسأل الله لي ولكم العلم النافع والعمل الصالح والاخلاص في القول والعمل - 00:00:55

لا يزال الحديث متصلة بباب الذي عقده المؤلف رحمه الله للدلالة على ان من الآيمان بالله الصبر على اقدار الله المؤلمة وصلنا الى الحديث الذي سمعت وهو حديث انس رضي الله عنه - 00:01:22

وقد خرجه الترمذى وحسنه وصححه الطحاوى وغيره من اهل العلم وهذا الحديث به بيان ان الله سبحانه وتعالى جعل هذه الدنيا محلا لتکفير سيئات المسلم ذلكم ان الله جل وعلا - 00:01:54

من رحمته ولطفه بعباده جعل الاسباب التي تکفر بها السيئات واقعة في الدور الثلاثة في الدنيا وفي البرزخ ويوم القيمة الاسباب التي تکفر بها الذنوب والسيئات في الدنيا عدة اعظمها - 00:02:32

توحيد الله سبحانه وتعالى ثم التوبة الى الله وكذلك الاستغفار وكذلك الاعمال الصالحة فان الحسنات يذهبن السيئات كذلك الحدود المقدرة شرعا فانها کفارة لاسباب التي اوجبتها ومنها ايضا المصائب الدنيوية - 00:03:02

وهذا هو محل الحديث في هذا الباب الله سبحانه وتعالى اذا اراد بعده خيرا الله جل وعلا من صفاته الارادة وقد علمنا سابقا ان الارادة في صفات الله عز وجل نوعان - 00:03:43

ارادة شرعية وهذه تقتضي المحبة وارادة كونية وهي في معنى المشيئة والارادة في هذا الحديث هي من النوع الثاني اراد جل وعلا ارادة كونية اذا اراد الله بعده خيرا عجل له العقوبة في الدنيا - 00:04:08

ذلكم ان الناس لا يخلون من ذنوب والذنوب مؤثرة ولابد ولو لم يكن من تأثيرها الا اسوداد القلب والا ضياع العمر وكان الذي ينبغي ان يستغل هذا العمر والوقت في طاعة الله سبحانه وتعالى - 00:04:39

اذا الذنوب والسيئات مؤثرة ولابد هذه الذنوب والسيئات تسجل على ابن ادم وتكتب وتكتب عليه سيئات وذنوبها فاذا اراد الله جل وعلا بعده الخير فانه يصب عليه البلاء ويديقه من المصائب - 00:05:06

حتى تكون هذه المصائب سببا لتكفير السيئات كالثوب الذي يصاب بالواسخ فيفضل تارة بعد تارة حتى يبقى نظيفا كذلك المسلم من رحمة الله جل وعلا انه جعل هذه السيئات جعل هذه المصائب - 00:05:33

التي تصبّب مكفرات للسيئات التي يجترحها لا شك ولا ريب ان هذه المصائب ان تأمل الانسان فيها وجد انها تشتمل على فوائد وحكم ومنافع لابن ادم لو عقل لشكر الله جل وعلا - 00:06:00

عليها وعسى ان تكرهوا شيئاً وهو خير لكم فعسى ان تكرهوا شيئاً ويجعل الله ويجعل الله فيه خيراً كثيرة وي يجعل الله فيه خيراً كثيرة هذه النعمة التي تنال الانسان - 00:06:32

بسبب المصائب في الدنيا ترجع الى امور عدة اولاً ان هذه المصائب سبب لتكفير السيئات وذلكم ان الاadle قد توالت وتکاثرت واجمع العلماء على ان المصائب الدنيوية سبب لتكفير السيئات - 00:06:57

من الاadle على ذلك ما ثبت في الصحيحين من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما يصيب المسلم من هم ولا حزن ولا نصب ولا وصب - 00:07:30

ولا غم ولا اذى الا كفر الله عز وجل عنه من خطایاه قال حتى الشوكة يشاكلها الى هذه الدرجة هذا الالم اليسير الذي يصاحب آهذا الامر وهو ان يشاكي الانسان بشوكة - 00:07:51

فإن الله جل وعلا يجعل ذلك سبباً لتكفير السيئات ولما نزل قول الله جل وعلا من يعمل سوءاً يجزى به بلغ ذلك من المسلمين مبلغاً عظيماً شق عليهم الامر كثيراً - 00:08:14

كما ذكر ابو هريرة رضي الله عنه والحديث مخرج في صحيح مسلم فبلغ ذلك النبي صلی الله عليه وسلم فقال لهم سددوا وقاربوا واعلموا ان لا انه لا يصيب المسلم - 00:08:33

نصب ولا مصيبة حتى الشوكة يشاكلها الا كفر الله عنه بها من خطایاه اذا هذا امر قطعي دلت عليه الاadle الشرعية الكثيرة ان المصائب الدنيوية مهما دقت فانها سبب لتكفير السيئات - 00:08:56

وهذه السيئات على قول جمهور اهل العلم هي الصغار يعني ان ما تکفره المصائب الدنيوية انما هو الصغار لا الكبار اما الكبار فانها تحتاج في تکفيرها الى التوبة ثم ان تکفير هذه - 00:09:21

المصائب للسيئات يتفاوت ويختلف بحسب عظمها او خفتها كلما عظمت المصيبة كانت اکثر تکفيراً للسيئات وكلما خفت كانت دون ذلك المقصود ان كل مؤلم يصيب الانسان في الدنيا سواء تعلق بامر حسي او امر معنوي - 00:09:44

فانه سبب لتكفير السيئات قطعاً كما دلت على ذلك الاadle الكثيرة وبالتالي لا ينبغي للانسان ان يغفل التفاتاته الى هذا الامر العظيم الذي يجعل هذه المحنـة منحة فالله جل وعلا - 00:10:12

قدر المصائب ليظهر بها من المعائب وهذه نعمة واي نعمة ولذلك كان الصالحون يتقدون انفسهم ويعودون باللائمة عليها اذا طال عليهم وقت لم يصبهم فيه اذى يعني لم ينالهم شيء من المرض - 00:10:37

لم ينزل بهم شيء مؤذ فانهم يبدأون يتقدون انفسهم يخشون انهم لبغض الله سبحانه وتعالى اخر عنهم هذه الاسباب التي يکفر بها عن الخطایا فإذا نزل بهم شيء من ذلك - 00:11:03

اطمئنوا وسكنوا اذا اراد الله بعده الخير عجل له العقوبة في الدنيا حتى اذا لقي الله سبحانه وتعالى وادا بسيئاته قد کفرت هذا هو الامر الاول فكيف اذا اضفت اليه امراً ثانياً - 00:11:26

من فوائد هذه المصائب الدنيوية وهو ان المصيبة الدنيوية سبب للصبر والصبر اجره عند الله عظيم قال سبحانه وتعالى انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب قال بعض السلف كالماء المنهر - 00:11:48

ثواب عظيم لا يقدر قدره الا الله سبحانه وتعالى انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب اذا صبر المسلم على هذه المصيبة كانت هذه فائدة كبيرة له وهي تحصيل هذا الاجر العظيم - 00:12:13

قال سبحانه وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهندون ثلاثة فوائد وجوانز ينالها الصابرون كل واحدة منها خير من الدنيا وما فيها - 00:12:32

اذا كم في اعطاف المصائب من نعم جزيلة من المولى سبحانه وتعالى فكيف اذا اضفت الى ذلك امراً ثالثاً وهي او وهو ان السيئات او

00:12:56 عفوا ان المصائب التي تصيب الانسان -

ويعلم الانسان انها مسببة عن الذنوب والمعاصي لان المسلم في نظره الى هذه المصائب يرى انها مسببة عن الذنوب والمعاصي وما اصابكم من مصيبة فيما كسبت ايديكم هذا الدليل دليل عام كما ذكرت لكم - 00:13:21

قال ابن القيم رحمة الله هذا دليل عام يشمل كل المصائب دقائقها وجليلها اي مصيبة تقع فليعلم الانسان انه انما اوتى من سيناته فاذا ادرك ذلك وايقنه بادر الى التوبة الى الله سبحانه وتعالى - 00:13:48

والالتوبة امر محبوب الى الله جل وعلا واهلها اهل محبته ايضا سبحانه وتعالى ان الله يحب التوابين فصارت المصيبة سببا لحصول هذا الامر العظيم وهو التوبة الى الله عز وجل - 00:14:16

قال سبحانه ليذيقهم بعض الذي عملوا لهم يرجعون يؤوبون يعودون الى الله سبحانه وتعالى بالتوبة النصوح فكان في اعقاب المصيبة هذه الفائدة الكبيرة فكيف اذا اضفت الى هذا فائدة رابعة - 00:14:37

وهي حصول الاستكانة لله جل وعلا والذل والخضوع وهذا امر محبوب لله جل وعلا وهو من حكم تقدير المصائب قال جل وعلا ولقد اخذناهم بالعذاب فما است كانوا لربهم وما يتضرعون - 00:15:01

الله جل وعلا يحب من عبده اذا نزلت به النازلة ان يرجع الى الله سبحانه وتعالى بالخضوع والتذلل له تبارك وتعالى يترك الكبر والغرور ومشاهدة النفس ومطالعة احسانه يترك كل ذلك - 00:15:26

ليعود عبدا ذليلا لمولاه سبحانه وتعالى فكيف اذا اضفت الى هذا امرا خامسا محبوبا الى الله جل وعلا وهو الدعاء والتضرع والانين والابتهاج الى الله جل وعلا وكل ذلك ولا شك - 00:15:51

عبدات جليلة لها من الثواب الشيء العظيم ولقد اخذناهم بالعذاب فما است كانوا لربهم وما يتضرعون ذم الله هؤلاء على هذا بخلاف حال اهل الايمان فانهم يرجعون الى الله جل وعلا - 00:16:12

التضرع والدعاء والسؤال والاثبات وهذا كله من الله عز وجل بال محل العظيم الله سبحانه يحب من عبده ان يدعوه وان يسأله وان يتضرع اليه وان ينطرح بين يديه وكل ذلك كان من اسبابه - 00:16:31

هذه المصائب الدنيوية اذا انت اذا تجولت بذهنك وعقلك في هذه الامور وغيرها من النعم التي يقدرها الله سبحانه وتعالى مصاحبة لنزول المصائب علمت ان تقدير الله عز وجل خير - 00:16:56

وانه اذا قدر على عبده شيئا منها فانه اراد به خيرا وذلك امر يختص بالمؤمن الذي هو قائم بحق الايمان والعبودية لله سبحانه وتعالى اما غيره فان المصيبة قد تكون سببا - 00:17:24

يخسف به في شأنه كما قلنا هذا في درس البارحة في درس امس وهو ان المصيبة كالنار النار التي توقد تحت المعدن فيخرج اما التبر الخالص واما الزغل والغبش الذي يطرح ويرمى - 00:17:50

المصيبة اما ان ترفع صاحبها واما ان تنزل بصاحبها ذلك ان من الناس من اذا اصابته المصيبة وقع في الامر الذي يبغضه الله سبحانه وتعالى ربما وقع في صغيرة وربما وقع في كبيرة - 00:18:18

وربما وقع في كفر بالله سبحانه والعياذ به ومن الناس من يعبد الله على حرف فان اصابه خير اطمأن به وان اصابته فتنه انقلب على وجهه خسر الدنيا والآخرة نسأل الله السلامة والعافية - 00:18:41

المصيبة قد تنزل بالانسان فتكون سببا لان يعاصر المعصية من الناس من يد ابتي بهموم وغموم دعاه شيطانه وسولت له نفسه ان يخرج عن ذلك بان يعاصر الشراب المحرم او يتناول المخدرات - 00:19:04

ويقول انا اهرب من هذه الغموم وهذه الهموم اذا صارت المصيبة عليه ماذا صارت في حقه شرا عيادة بالله وبعض الناس اذا نزلت به المصيبة ربما وقع في امر عظيم - 00:19:30

من اعتراض على قدر الله جل وعلا وسوء ادب في معاملته وهذا مما يؤسف له يقول يا رب ماذا صنعت حتى تفعل بي هذا او تجد بعض الناس اذا رأوا مصابا - 00:19:50

يقولون فلان ما يستأهل هذه الكلمة قبيحة ومنكرة اتق الله يا عبد الله اين هذه الكلمة لازمها ان الله عز وجل اصحابه يشعرون لا يستحقه فكاهة ظالما - 00:20:10

تعالى الله عن ذلك الله جل وعلا لا يظلم احدا الله جل وعلا حرم الظلم على نفسه وجعله بين العباد محظيا من اذا نزلت به المصيبة وقع فـ . فتنـة اعظم منـ كـاـ ذـكـ 00:20:32

وهي انه والعياذ بالله قد يلجاً بالدعاء والتضرع لغير الله سبحانه ويدعو الاموات واصحاب القبور يزعم انه يفر من المصيبة بذلك وهو لا يدرك، انه وقع في اعظم مصيبة على الاطلاط - 51:20:00

تجده يفزع الى الاموات يا سيدى ينادى صاحب القبر المدد انا في ورطة لا ينقذني الا انت وهذا من اعظم ما اه تنتجه هذه المصائب فـ حة من لم برد الله عز وجا به خبرا - 12:00:21

الدعاء لله حا وعلا. المس. كذلك فإذا ركعوا في الفلك - 00:21:35

دعوا الله مخلصين له الدين لكن متى ما انتهى ذلك رجعوا الى شركهم فلما نجاهم الى البر اذا هم يشركون اما هؤلاء المتأخرن الذين
فحش . شركهم والعياذ بالله حت . زاد عل . حا . الاهل : - 00:21:54

تجده لا يعرف الله عز وجل عند الشدة تجده اعظم ما يكون شركا عند المصيبة ما مسني الدهر ربما وجدته ينشد ما مسني الدهر
ظمها واستحقت به بخاطب النبي صل الله عليه وسلم - 00:22:15

وهو ميت عليه الصلاة والسلام ما مسني الدهر ظيما واستجرت به الا الا ونلت جوارا منه لم يرض ما عرف دعاء الله ولا اللجوء الى الله انما لاح لغبته هذه مقصبة كبر 00:22:32

ربما تكون من مسببات ربما تكون من اسباب هذا الامر وهو وقوع المصائب اذا تلك الثمرات انما هي مما يختص به المسلم واما من عذابه فان العذاب في حقةٍ - 51:22:00

ر بما لا تزيد الا ارتکاسا وخذلانا والعياذ بالله اما الكافر الاصلي فان المصائب التي تنزل به فانه لا ينتفع بها في تكفير السينات انما هذا الامر مختص بالمسامع والذائق او جمعت || كا الحادى عشر - 13:23:00

التي تتعلق بهذا الموضوع وفي الصحيحين منها جملة وفي آخرين غير الصحيحين من الكتب بقيتها كلها تجدها معلقة بالمسلم او المؤمن
اما الكاف فانها عقبة بعجاها الله عز وجل فـ الدنـا هـذاك - 00:23:37

احذر ذنبك اعز دينك ما احتجته بـ ٥:٥٩ - ٢٠٢٤-١٢-٢٥

من الذنوب والسيئات والكفر والاعراض حتى يواقي بذلك يوم القيمة هو يواقي بهذه الذنوب يوم القيمة تجدها كاملة فيعاقب عليها
كاملة عباداً بالله والكافر في الآخرة بحازم عاً ثلاثة أصناف - 00:24:21

الكافر في الآخرة يجازى على ثلاثة اصناف اولا على كفره بالله سبحانه وتعالى وثانيا يجازى على سيناته التي هي دون الكفر سواء كانت تكاليفا او فعلا لمحمد السينات من حيث تقويمها - 00:24:47

قد تكون تركا لواجب بلا عذر وقد تكون فعلا لمحرم والكافر اذا لقي الله جل وعلا جازاه وعاقبها على كل واجب اوجبه لم يأت به هذا الكافر، كما صرحت به حفظها

ولم يصلها سيحاسب عليه كل يوم من رمضان مر ولم يصم فانه سيجازى عليه وكذلك كل شربة خمر او كذبة او غيبة او نظرة او سبقه او نزوة او اذى الله تعالى

سيجازى عليه بين الله سبحانه وتعالى في ذلك وهو ان الانسان الكافر عيادا بالله يجازى يوم القيمة على كفره وعلى ما دونه قالوا
ام ناز من المصلوب: مام ناز نطعمه الموسى: مكاننا نخدم مع الخائض: مكاننا نكتب بـ 00:25:55

الدين: اذا هو بحازى، على، الكفر وبحازى، على، ما دونه ايضا اما الصنف الثالث فهو انه يعاقب على، عدم شكر الله عز وجا، على، النعم

هذه النعم الدنيوية الماء والطعام والهواء - [00:26:18](#)

والامن والرخاء والولد والمال والى اخر ذلك هذه النعم الدنيوية انما اباحها الله عز وجل لاهل الاسلام لأنهم بتوحيدهم لله عز وجل [يقومون بشكرها اما الكافر فانها لم تج له - 00:26:41](#)

ولذلك تأمل في قول الله عز وجل قل هي للذين امنوا في الحياة الدنيا للذين امنوا حلال للذين امنوا اما غير الذين امنوا ليست حلالا له وان كانوا يشترون الكل يتناولها في الدنيا - [00:27:01](#)

لكن في الآخرة خالصة يوم القيمة ستكون لاهل الايمان فقط. كافر لن ينعم في الآخرة اذا هذه النعم سوف يجازى عليها هذا الكافر ايضا لانه لم يقم بشكرها واعظم شكر لها توحيد الله عز وجل والايام به وبرسوله عليه الصلاة والسلام - [00:27:20](#)

اذا من اراد الله عز وجل به شرا امسك عنه ولم ينزل به هذه المصائب وبالتالي لا تحصل له تلك الفوائد ومنها تكفير السيئات حتى يلقى الله عز وجل يجازيه على هذه السيئات كاملة موفورة - [00:27:44](#)

وهنا مسألة وهي قوله صلى الله عليه وسلم اذا اراد الله بعده شرا الله عز وجل قد يريد بعده الشر كما جاء في هذا الحديث ولكن تنبه يا رعاك الله - [00:28:10](#)

الشر انما يضاف الى مفعول الله لا الى فعله فعل الله الذي يقوم به سبحانه وتعالى هذا لا لا شر فيه البتة بل كله خير قال النبي صلى الله عليه وسلم والشر ليس اليك - [00:28:27](#)

الشر لا ينسب الى ذاته ولا ينسب الى صفاتة ولا ينسب الى افعاله سبحانه وتعالى انما يكون الشر في المفعول في المخلوق وهو شر اراده الله عز وجل لغيره لا لذاته - [00:28:54](#)

الله لا يريد الشر لذاته. يعني لكونه شرا قدره لا لكن قدر هذا الامر الذي هو شر لانه يترب عليه خير يحبه الله سبحانه وتعالى اذا هو مراد ها لغيره - [00:29:17](#)

لا لذاته الشر الذي يقدر الله عز وجل كله ليس شرا محضا انما هو شر من وجهه وخير من وجهه والله عز وجل انما قدره لاجل هذا الخير الذي فيه - [00:29:39](#)

فيكون تقديره سبحانه وتعالى له يريد به هذا الخير اذا هو مراد لغيره لا لذاته. وهذا مبحث يرجع الى اه باب الصفات والقدر وتفصيله في ذلك المحل اه كما تعلمون نعم - [00:30:00](#)

احسن الله اليكم قال رحمه الله وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان عظم الجزاء من عظم البلاء. وان الله تعالى اذا احب قوما ابتلاهم. فمن رضي فله الرضا ومن سخط فله السخط - [00:30:21](#)

حسنه الترمذى لك ان تقول فمن رضي فله الرضا ومن سخط فله السخط ولك ان تقول ومن سخط فله السخط هذا الحديث خرجه ايضا الترمذى. وحسنه ايضا الترمذى ورواه ايضا عن انس رضي الله عنه - [00:30:36](#)

لكنه حديث مستقل ليس تابعا للحديث السابق هذا الحديث فيه اخبار النبي صلى الله عليه وسلم ان عظم الجزاء مع عظم البلاء ولك ان تقول عظم ولك ان تقول عظم - [00:30:57](#)

ان عظم الجزاء او ان عظم الجزاء مع عظم البلاء هذه القطعة من الحديث تجرنا الى الحديث عن موضوع يتعلق بالمصائب وثمراتها ونتائجها هل هذا الحديث يفيد ان الانسان يثاب - [00:31:21](#)

على المصيبة اضافة الى كونها سببا لتكفير السيئة هل يثاب الانسان على المصيبة ام لا هذا الموضوع التحقيق فيه ان المصائب تنقسم الى قسمين الامور المؤذية المؤلمة او النوازل التي تنزل بالانسان - [00:31:49](#)

تنقسم الى قسمين اولا امور مؤذية او مصائب هي نتيجة لعمل صالح يعني ان تكون مسببة عن عمل صالح وهذه يثاب عليها الانسان دون شك ذلك بانهم لا يصيبهم ظمأ - [00:32:20](#)

ولا نصب ولا مخصصة في سبيل الله ولا يطؤون موطننا يغيظ الكفار ولا ينالون من عدو ميلا الاكتب لهم به عمل صالح ان الله لا يضيع اجر المحسنين اذا بين الله سبحانه وتعالى - [00:32:47](#)

ان ما ينشأ عن الاعمال الصالحة من امور مؤذية فان الانسان يثاب على ذلك ان تكونوا تألمون فانهم يألمون كما تألمون. ها وترجون من الله ما لا يرجون وهو التواب - 00:33:09

اذا ما ينال الانسان من تعب او مشقة بسبب صيامه او بسبب وضوئه في الليلة الباردة او بسبب ذهابه في شدة الحر الى بيوت الله او ما يلقاه المجاهد في سبيل الله - 00:33:31

الى غير ذلك من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر الى غير ذلك من الاعمال الصالحة هذه يثاب عليها الانسان قطعا اذا كان مخلصا لله 00:33:55 القسم الثاني المصائب والمؤذيات التي ليس للانسان يدوم فيها -

هذا هو محل البحث الذي نريد ان نبحث فيه الان كأن يصاب الانسان لفقد ولد او حبيب او يصاب بمرض او عين او يصاب حريق بيت او فقد مال او خسارة تجارة - 00:34:16

الى اخي ذلك نحن اتفقنا قبل قليل على ان هذه المصائب سبب لماذا للتکفير لكن نريد الان هل هي مع ذلك ترفع الدرجات وتنيبل 00:34:32 الانسان المثوبات ام لا هذا الموضوع محل اختلاف بين اهل العلم -

واختلف العلماء فيه الى قولين القول الاول ان المصائب الدنيوية ليست سببا للثواب انما فتكونوا من حيث هي يعني المصائب من حيث هي سببا لتکفير السيئات لكن ان يكون ذلك ايضا سببا للثواب هذا لا يكون - 00:34:57

انما لو صبر الانسان يثاب على الصبر لا على المصيبة يثاب على الصبر لا على المصيبة قالوا قاعدة الشرع قد دلت على ان الثواب لا يكون الا على امر وجودي - 00:35:24

معنى لا يكون الا عن عمل صالح فعله الانسان او تولد من فعله او كان هو السبب له اما امر لا يد للانسان فيه لا سبب للثابة لاجله وهذا القول - 00:35:46

اختاره جماعة من اهل العلم ومنهم شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله وتلميذه ابن القيم وروي معنى ذلك عن ابي عبيدة ابن الجراح رضي الله عنه وقال الحافظ رحمه الله فيما روي عنه اسناده جيد كما في الفتح - 00:36:12

وروي ايضا عن غيره من الصحابة اذا هذا هو القول الاول وهو انه لا ثواب على المصيبة القول الثاني وهو ان المصائب سبب للثواب اذا اذا نزلت المصيبة فانه يكون عليها الاتي او يكون - 00:36:30

بسبيها الاتي او لا سبب لماذا للتکفير. ثانيا للثواب ان صبر اثيب ثوابا ثانيا واضح اذا من حيث نزول المصيبة من حيث هو هذا سبب مقتض للثواب وهذا القول نسبة النبوة رحمه الله في شرحه على مسلم الى جماهير - 00:36:58

العلماء وجاء عن ابي هريرة رضي الله عنه ان المريض يثاب على مرضه فكانه يميل الى هذا الرأي رضي الله عنه وارضاه واستدل هؤلاء بهذا الحديث الذي بين ايديينا. الحديث ماذا يقول - 00:37:28

ها ان عظم الجزاء مع عظم البلاء استدلوا ايضا بما خرج الامام مسلم رحمه الله من حديث عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يصيب المسلم مصيبة حتى الشوكه يشاكلها - 00:37:50

الا كفر الله عنه بها خطيئة ورفعه بها درجة تلاحظ ان العطف بالوالو ها هنا يقتضي ان المصيبة ترتب عليها الامران التکفير والثواب لكن يكدر على هذا ما جاء في رواية اخرى عند مسلم - 00:38:14

فيها العطف باو كفر الله عنه بها خطيئة او رفعه بها درجة وهذا محل بحث طويل عند اهل العلم هل هذا شك من الراوي يعني حصل عنده شك. اقال النبي صلى الله عليه وسلم الاول او قال - 00:38:39

الثاني او كان من النبي صلى الله عليه وسلم يعني كان من قوله واراد به التنويع بمعنى ان تكون المصيبة سببا لتکفير الخطايا لمن عنده ذنب فان لم تصادف هذه المصيبة ذنبا كانت - 00:39:00

سببا لرفع الدرجة على كل حال آآ الذي يظهر لي والله تعالى اعلم ان المصيبة اذا نزلت بالانسان يكون حال صاحبها واحدا من اثنين اما ان يكون صابرا واما ان يكون جازعا ساخطا - 00:39:20

اما ان يكون صابرا واما ان يكون جازعا ساخطا فان كان صابرا فهذا محل اتفاق انه ماذا صار مثابا لانه صابر فيكون الثواب حاصلا له

لكن بسبب الامر الوجودي الذي بدر منه وهو - 00:39:49

الصبر وهذا لا خلاف فيه اما اذا كان جازعا ساخطا فانه لا يمكن ان يقال انه مع هذه الحال يكونوا مثابا بل الدليل قد دل على انه يكون اثما سمعت قبل قليل قول النبي صلى الله عليه وسلم ومن سخط - 00:40:13

اقال عليه الصلاة والسلام فله الثواب او قال فله السخط اذا لا يمكن ان يكون ساخطا ومثابا في نفس الوقت وبالتالي يمكن ان تقرر المسألة في هذه الصورة وهي ان - 00:40:41

الثواب انما يتعلق على الامر الوجودي المصاحب للمصيبة وهو الصبر والخلاف انما يظهر ويتتحقق اذا تصورنا حالة هي وسط بين الصبر والجزاء وهذا مما يصعب بالحقيقة تصوره ان يكون هناك حالة - 00:41:05

فيها الانسان ماذا لا صابر ولا جازع وهذا في الحقيقة ان تصور فانه يكون محل الخلاف من اهل العلم من قال يثاب ومن اهل العلم من قال انه لا يثاب وان كان الذي يبدو لي والله اعلم - 00:41:31

ان تصور ذلك فيه ما فيه وان المصيبة في الغالب لا تخلو من هاتين الحالتين والله تعالى اعلم اخبر النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث ان عظم الجزاء مع عظم البلاء - 00:41:50

والنبي صلى الله عليه وسلم اخبر كما في الصحيح من يرد الله به خيرا يصب منه ولذلك كان اعظم الناس مصيبة وابتلاء الانبياء عليهم الصلاة والسلام سئل النبي صلى الله عليه وسلم كما عند احمد وغيره باسناد صحيح - 00:42:12

من اعظم الناس بلاء قال الانبياء ثم الامثل فالمثل يبتلى المرء على قدر ايمانه فمن كان في ايمانه صلبا شدد عليه ومن كان في ايمانه ضعيفا خفف عليه او كما قال عليه الصلاة والسلام - 00:42:37

اما عظم الجزاء مع عظم البلاء وكلما ارتفعت درجة الانسان كلما كانت المصيبة في حقه اعظم حتى ان المصطفى عليه الصلاة والسلام كان يوعك كما يوعك الرجالن تقول عائشة رضي الله عنها كما في الصحيح - 00:43:03

ما رأيت احدا اشتد به الوجع كما اشتد برسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك لانه اعظم الخلق منزلة ومكانة عند ربه فلذلك عظم بلاوه عليه الصلاة والسلام ليعظم اجره عند ربه سبحانه وتعالى - 00:43:26

والله جل وعلا اذا اراد بعباده خيرا ابتلاهم ثم تكون النتيجة بعد ذلك ان من رضي فله الرضا ومن سخط فله السخط وجزاؤه يكون وفاقا اهل الرضا الذين رضوا عن الله سبحانه وتعالى - 00:43:50

في تقديره فان الله جل وعلا يرضي عنهم والذي يسخط ربه جل وعلا في تقديره فان الله عز وجل يسخط عليه والرضا والسخط من الله جل وعلا صفتان فعلىitan والله جل وعلا يرضي - 00:44:16

اما شاء ويسخط اذا شاء سبحانه وتعالى وهذا الموضع من الحديث يجرنا ايضا للكلام عن مسألة الرضا بالقدر وهذه مسألة مهمة هل الرضا واجب او ليس بواجب عندنا درجتان صبر - 00:44:39

ها رضا هناك درجة ارفع كما يقول شيخ الاسلام رحمة الله هي درجة الشكر ان ينتج عن المصيبة ماذا شكر الله عز وجل والفرح بها وهذه ليه عباد الله عز وجل - 00:45:03

الاخيار المتقين كما قال عمر ابن عبد العزيز رحمة الله ورضي عنه اصبحت ومالى سرور الا في مواضع القضاء والقدر دعونا الان نتحدث عن الدرجة الثانية قلنا الصبر واجب. الدرجة الثانية هي درجة الرضا ارفع من الصبر - 00:45:22

اهي واجبة ام لا انتبه الى ان الرضا له طرفان الطرف الاول الرضا عن قدر الله عز وجل القائم به سبحانه وتعالى. يعني تقديره الذي هو فعله. وهذا واجب بالاتفاق - 00:45:43

يجب على كل انسان ان يرضي عن فعل الله عن تقدير الله ولا يسخط فعله جل وعلا ولا يعترض على فعله جل وعلا بل يعتقد ان في تقدير الله عز وجل الخير كل الخير - 00:46:05

وان فيه الحكمة كل الحكمة اما الطرف الثاني فهو محل البحث وهو الرضا بالمقدور الرضا بالمصيبة يعني نزلت به مصيبة فقد ماله سرق بيته هل رضا به هذا الذي نزل به امر واجب ام لا - 00:46:27

قبل ان نسترسل ما الفرق بين الصبر والرضا قال العلماء كعمر بن عبدالعزيز وابن المبارك وغيرهما من اهل العلم الفرق بينهما ان
الراضي لا يتمنى تغيير الحال التي هو عليها - [00:46:53](#)

وما الصابر فانه بخلاف ذلك الصابر حبس نفسه قلنا الصبر هو الحبس حبس قلبه عن اعتقاد ما لا يحل وحبس لسانه عن قول ما لا
يحل وحبس جوارحه عن فعل ما لا يحل - [00:47:19](#)

لكنه يتمنى ان هذه المصيبة ماذ ازول اما الراضي فانه لا يتمنى زوال الامر الذي قدره الله سبحانه وتعالى له طيب قد يقول قائل هل
في هذا منافاة للامر الجبلي وهو الشعور بالالم - [00:47:45](#)

الجواب لا يعني هذا ان الراضي لا يشعر بالالم لانه بشر وانسان ولكن كما قال العلماء كم من اجسام ممحورة بالالم وقلوب ممحورة
بالرضا ممكن ان يجتمع الامران يكون في جسده متالما ولكن قلبه ماذ - [00:48:10](#)

راض وساكن ومطمئن هذا القدر الذي هو رضا الرضا بالمقدور. هل هو واجب؟ واجب ام لا ذهب بعض اهل العلم الى انه واجب تبني
عقل الحنبلي وغيره من اهل العلم - [00:48:37](#)

واستدلوا بهذا الحديث فمن رضي فله الرضا ومن سخط فله السخط وذهب طائفة من اهل العلم الى انه مستحب وليس بواجب.
الواجب الصبر يحبس نفسه عما لا يحل اما ان يرضي بالمصيبة - [00:48:58](#)

فهذه الدرجة اعلى وارفع فهي مستحبة لا واجبة لانه لم يأت في الادلة دليل على ايجابها انما جاء الثناء والمدح لمن قام بها وهذا ما
اختاره شيخ الاسلام ابن تيمية وابن القيم - [00:49:18](#)

وجماعة من اهل العلم وهذا هو فيما يظهر الاقرب والا لو قيل بايجابي الرضا لكان في هذا تكليفا لامر عظيم يشق على اكثرا الناس
وبالتالي فيكون الاظهر والله تعالى اعلم ان الرضا بالمقدور - [00:49:37](#)

امر مستحب ومن جاهد نفسه فوصل اليه فليبشر بالخير الجزييل ونيل رضا الله سبحانه وتعالى وبالتالي فان هذا الحديث بناء على
هذا القول يوجه الى ان الرضا والسخط الذي تعلق بتقدير الله - [00:49:59](#)

لا بالمقدور يعني من رضي بتقدير الله وفعله فله الرضا ومن سخط ذلك فله السخط لعلنا نكتفي بهذا القدر والله اعلم وصلى الله
وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد - [00:50:21](#)

وعلى الله واصحابه واتباعه باحسان - [00:50:39](#)